

وعلينا ان نفهم اتفاق التعاون التقني والعلمي الذي عقد مؤخرا بين جنوب افريقيا واسرائيل وجميع العلاقات الثنائية التي يقوم بها كل منهما مع دول تبدي استعدادها لمساعدتهم في تأسيس « قدرة نووية » ، من هذا المنظار الذي يظهر ازدواجية الهدف .

### تأييد الغرب

ان المرحلة التاريخية التي اوصلت كلا من جمهورية جنوب افريقيا والدولة اليهودية للمطالبة « بالاستقلال » عن الدولة المنتدبة - بريطانيا - لم تحدث اي انفصام في علاقتهما بالعالم الغربي ، وخاصة مع الولايات المتحدة التي ترأست ما يسمى « بالعالم الحر » .

لم يكن بإمكان اي من الدولتين البقاء ، سياسيا واقتصاديا ، ولا امتلاك قوى عسكرية ضخمة كالتي تتمتع بها ، لولا تأييد الدول الغربية النشط والمستمر .

ظهر هذا التأييد على الصعيد الدبلوماسي عبر التصويت في منظمة الامم المتحدة واستخدام حق الفيتو في مجلس الامن كلما دار البحث حول اتخاذ عقوبات فعلية ضد نظام التمييز العنصري او حول الاعتراف الفعلي بحقوق الفلسطينيين . بل تبين التأييد الغربي في الحاليتين في المساعدة الاقتصادية والعسكرية الحاسمة من خلال التبادلات الثنائية او عبر هيئات دولية .

ولدى جنوب افريقيا ضمانتان اساسيتان للحصول على هذا التأييد :

توافر المواد الاولية المرغوبة بشكل خاص ( الالورانيوم ) وموقعها الاستراتيجي .

تسجل الشركات المتعددة الجنسيات والحكومات التي توظف اموالها في صناعات او مناجم جنوب افريقيا ( وناميبيا ) ارباحا استثنائية ( معدل الربح : ١٥ الى ٢٠٪ ) ، نتيجة الاجور المنخفضة المدفوعة للعمال الافريقيين . لذلك تتدفق رؤوس الاموال الاجنبية وقد وصل حجمها الى ٢ مليار دولار للسنة الضريبية ١٩٧٤-١٩٧٥ فقط ، بعد ان مرت بين ١٩٦٨ و ١٩٧٤ من ٦٤ الى ١٠٩ مليار دولار . ولا تزال المصالح البريطانية ، تمثل اكبر حجم ( ٥٨٪ من المجموع ) ، لكن قيمة الاستثمارات الاميركية تزداد بمعدل ٢٠٪ سنويا منذ ١٩٧٢ .

ولهذا التدخل الاقتصادي اهمية حاسمة بالنسبة لحكومة جنوب افريقيا ليس فقط من ناحية التصنيع الذي يعطي لها الدور المحدود في المنطقة ، بل ايضا من ناحية الاهمية السياسية الاكيدة . فالستثمرين الذين يستمتعون بفوائد مهمة من جراء هذا التعاون يتمنون بالطبع بقاء هذا النظام وازدهاره . وقد توسعت امكانيات الحلف الاطلسي العسكرية بشكل يتيح له التدخل في حال وجود تهديد حقيقي لهذا النظام . ويهدف عدد كبير من التدخلات الغربية في منطقة افريقيا الجنوبية - عن طريق « تنسازلات » او تهديدات صريحة بالتدخل العسكري - الى منع وصول الاكثرية السوداء الى الحكم في دول هذه المنطقة .

وتزداد الاهمية السياسية لجنوب افريقيا نتيجة قيامها بدور الحارس لمصالح « العالم الحر » ، ولطريق رأس الرجاء الصالح البحرية الضرورية جدا في تموين اوروبا والولايات المتحدة النفطية . وعلق الجنرال كروزل ، رئيس الاركان السابق للجيش الهولندي ، حول هذا الدور الاستراتيجي :